النهار
1996/12/14-ص-٢
١٤/١٢/١٩٩٦

"لجنة اهالي المخطوفين": لنغلق الملف على اسس ملموسة

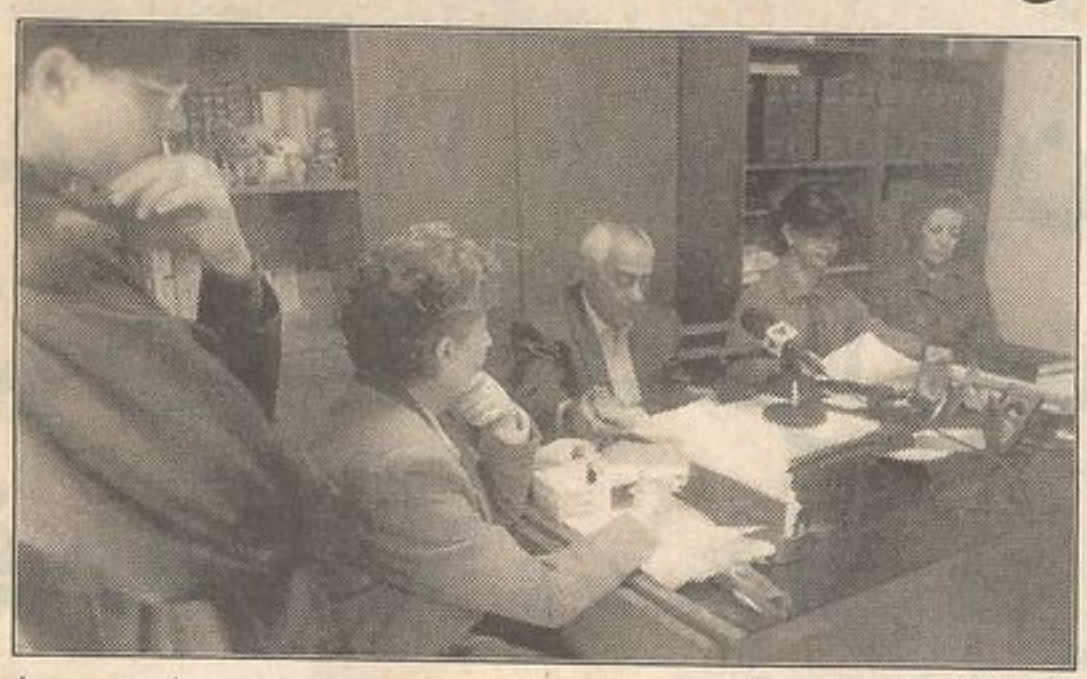

براج وحلواني في المؤتمر الصحافي. (وسام موسى)

كتبت هالة حمصي:

كاد اللقاء ينتهي بهدوء لو لم تشعل "ام فادي" الفتيل وتبدأ بالبكاء والصراخ: "اين ابني؟ خطف من ١٤ عاما، ولا احد يعرف مصيره. قالوا لنا انه اوقف لدى حبيقة، ثم لدى جعجع. لم لا يسألون حبيقة الذي صار وزيرا، وجعجع المسجون؟". ورغم محاولات زوجها فاروق الحبال لتهدئتها والتأكيد ان "ما نريده هو ان تقوم الدولة بتحرك غير خجول لحل قضية المخطوفين"، فان صراخها ازداد واختنق صوتها مرارا من شدة التأثر: "لا اخاف احدا. اريد ان اتكلم. واذا ارادوا ان يسجنوني، فليفعلوا. فانا مسجونة في منزلي، ولست حرة كما يعتقد الناس. كل ما اريده هو ان اعرف مصير ابني. ليقولوا لنا اذا كان اعدم ام قتل ام لا يزال مخطوفا (...)".

ولم تهدأ السيدة نظيرة الا نادرا للاستماع الى اقوال زوجها ورئيس "لجنة الدفاع عن الحريات العامة والديموقراطية" سنان براج. وسرعان ما كانت تقاطع المتكلمين وتعاود صراخها وبكاءها، فيما جلس عدد قليل من اهالي المخطوفين مستمعا الى اقوالها من دون اي تعليق: "لم نترك اي منطقة الا قصدناها سعيا وراء ادلة على مكان ابني، ولم نوفر احدا من المسؤولين الا سألناه. قال جعجع لاحدى الامهات ان ابنها مرمي في البئر. اذاً ننزل لاحضار ابنائنا من هذه البئر. نحن ابناء الدولة، وعليها ان تكشف مصير ابنائنا المخطوفين".

"قضية المخطوفين" كانت محور المؤتمر الصحافي الذي عقده امس براج ومسؤولة "لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين" وداد حلواني في مكتب براج في شارع مار الياس.

استهل براج اللقاء بكلمة توقف فيها عند القانون الذي اقر ونشر في الجريدة الرسمية، ويتبين من تسميته انه يرمي الى تحديد الاصول الواجب اتباعها في اعلان وفاة المفقودين، ويحتم ان يلجأ الاهالي افراديا الى القضاء للاستحصال على قرار منه يعلن وفاة الشخص المفقود (...) ولا ترى اللجنتان في القانون المذكور حلا او اطار حل للكشف عن مصير المخطوفين. فالاهالي يريدون حلا على قاعدة الاستقصاء والتحري للكشف عن المصير ولا يرون حلا عبر قانون يتحدث عن اصول اعلان الوفاة. لذلك، يجب الرجوع عنه، او على الاقل، هو قانون لا يعني الاهالي، ولا يعني حلا على قاعدة الكشف عن المصير (...)".

وقال: "ان الاستقصاء والتحري عن مصير المخطوفين هو المدخل الطبيعي لاعلان السلطة الرسمية، اي السلطة التنفيذية الوفاة، كما حصل في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية والتشيلي والارجنتين. وقبل اللجوء الى القضاء الذي نجل ونحترم ونقدس احكامه، كان حريا باجهزة السلطة ان تقوم بالتحريات والتحقيقات اللازمة لاعلان فقدان شخص ومن ثم ينتقل الى اعلان وفاته متى ثبت فقدانه، وفي وضعنا الراهن يجب تطبيق القاعدة الشرعية والقانونية التي تقول انه اذا فقد شخص ما (وهنا خطف) في ظروف يغلب فيها الموت على الحياة اعتبر متوفيا".

وشدد على "ضرورة ان تبادر الدولة الى حل جماعي يكفل عدم الوقوع في الخطأ (...)". وقال: "نعتقد ان مناشدة الاهالي هي مناقشة هادئة قانونية وانسانية، يستحسن ان يلتفت المسؤولون اليها، والا لجأ الاهالي الى اشكال تعبير مكفولة دستوراً وهي التعبير والتنقل والاعتصام والتظاهر والامتناع عن الطعام (...)".

ثم تكلمت السيدة حلواني، فركزت على ثلاثة مطالب هي الاتية:

- "الكشف عن مصير المخطوفين. وسبب اصرارنا هو تأكيد سيادة الدولة والقانون (...) والحرص على توطيد السلم الاهلي والانصهار الوطني الحقيقيين (...) وحق الاهالي في معرفة مصير ابنائهم المخطوفين (...).

- مطالبة الدولة ببرنامج يكفل الرعاية الاجتماعية الشاملة لعائلات المخطوفين. فيضمن لافرادها التعليم والطبابة والاستشفاء مجانا.

- مطالبة الدولة باقامة نصب تذكاري يرمز الى المخطوف، ويوضع في ساحة رئيسية، ويكون بمثابة تخليد له وادانة ماثلة لجريمة الخطف، تمنع الاجيال الناشئة من تكرارها في المستقبل".

وردا على سؤال عن الموقف اللامبالي الذي تتخذه السلطة في قضية المخطوفين، قال براج: "قد يكون هناك توريط لمن لا يريدون توريطه عبر فتح ملف المخطوفين. ونقول: فلنغلق الملف على اسس ملموسة، ولن نفتحه. ونعني بفتح الملف اقامة دعوى جزائية. نريد الكشف عن مصير المخطوفين، كي لا نبقى "لا معلقين ولا مطلقين".

معلولي: مساهمة "مؤتمر اصدقاء لبنان" في تطبيق القرار ٤٢٥

قال أمس النائب السابق ميشال معلولي: "ان مؤتمر اصدقاء لبنان الذي يعقد في واشنطن قد نص عليه تفاهم نيسان العام ١٩٩٥ الذي وضع حداً للعدوان الاسرائيلي على اثر مجزرة قانا. وقد جاء هذا العدوان بعد بضعة ايام من انعقاد قمة شرم الشيخ التي كان هدفها الحقيقي "مكافحة الارهاب" على اثر العمليات الانتحارية الفلسطينية في القدس. هذا ما يذكره اللبنانيون جيداً. وما نريد ان نذكر به في هذه المناسبة هو ان الاموال والاسلحة التي تدفقت على لبنان في خلال ربع قرن، وقوداً للحرب الاهلية كان معظمها من الاشقاء والاصدقاء. نقول هذا الكلام اليوم لا لنكىء الجروح بل لنؤكد لاصدقاء لبنان الحقائق الآتية:

- ان مشاريع الانماء والاعمار موضوع المؤتمر، كانت نتيجة القتل والدمار والتهجير الذي حل بلبنان نتيجة حروب الآخرين على ارضه.

- ان التعويض الحقيقي عن عملية "عناقيد الغضب"، وقمتها مجزر قانا الوحشية والاعتداءات الاسرائيلية اليومية، لا تكون بالمساهمة في اعادة بناء ما تهدمه اسرائيل، بل بالعمل الجدي والفاعل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي بتطبيق قرار مجلس الامن ٤٢٥.